

## الأمن القومي والسلوك الفردي



### جاسم مراد

هلسنكي

خبراً مافعل رئيس وزراء العراق ، منع تحرك الطيران في السماء العراقية ، إلا بقرار رئاسي ، وبما إن هذه القضية هي من أولويات أي دولة تحترم سيادتها ، إلا إن العراق وبحكم الاختلاطات الخارجية والتجاذبات الحصصية المذهبية ، كانت سماؤه وارضه ومدنه مفتوحة للجميع ، العدو والصديق ، الازهابي ، والسلام ، الحرامي ، وفاقد الشهية بسبب الخذلان من كثرة الوعود بوطن سعيد . لم تعد المساحة العراقية ، تميز بين طائرة بدون طيار جاءت من تل ابيب ، او طائرة امريكية حطت فوق رؤوس الجميع غصباً عنهم ، او تلك التي جاءت من طهران

او من دول شقيقة تحمل رايات الفرقة بين المدن والشوارع ودول تعلن رغبتها تحديد الاماكن . إن الارض العراقية مفتوحة للجميع ، وهذا الامر اما بسبب الجمع الضعف وعدم الولاة لولطن العراقي ، ام

للقرار الامريكي بتفكيك الجيش العراقي بعد الاغارة على العراق كما يسميها الاستاذ محمد حسنين هيكل ، وثالثهما .. الجيش كان هدفا للتدمير من البريطانيين والامريكيان والاسرائيليين، لذلك كان حله هو مخطط استعماري قديم وجديد ، بغية التخلص من اهم مؤسسة عراقية منظمة شاركت منذ بدايتها والحروب ضد العدو الصهيوني ومشاريع الاستعمار الامبريالي . ورابعاً إن الاساءة لهذه المؤسسة العربية هو بالضرورة الالساء للصرح الوطني العراقي ، وبالتالي فالمسئء يضع نفسه في بوتقة المستلزمات التنفيذية وبعضها الوطني بامتياز ، اولها العراق ليس ملكا عقاريا لأحد ، فيتوجب أن تكون كل الاسلحة والأشخاص المسكونون افراداً وجماعات و احزابا وعشائر تحت العلم العراقي ، وبإمرة الدولة فعلاً لإنشائها ، وثانيهما الجيش العراقي عبر تاريخه الطويل كان مستهدفا من الاعداء وانظمة الحكم بكل تفاصيلها ، فمن هذه الانظمة من كان يضع جاسوسا في كل وحدة عسكريه ، ومراقبا على حركات كل قائد وحدة ولواء وفيلق . بعض هذه الانظمة بل وتكويناتها ايضا شعرت بارتياح

تعمل به ، ثم إذا تم العمل بهذا النظام فهو يعزز الوحدة الوطنية ويقضي على الفرقة الطائفية ويبني رجال الغد ويخلص الشبيبة من الشعور بالمهانة . إن الأمن القومي العراقي مهدد فعليا ، والاجواء العراقية مفتوحة لمن هب وبه ، ولايشعر المواطن بحصانة امته الوطني ، وسبب ذلك معروف ، وهو تعدد الولاءت والسياسات ، والكل يشنغل إذ كان في شمال العراق وقصد به كردستان العراق أو في محافظة الناصرية والنحف وكربلاء أو في كركوك وصلاح الدين والرمادي ، نعم الكل يشنغل لضعاف مركزية الدولة العراقية ، وجعلها ورقة خالصة في الصراوبات الوطنية والاجراءات الحقوقية المخصوص عليها في بعض بنود الدستور ، وهذا الامر والسلوك السياسي اشتغل عليه الجميع منذ وضعت السطور الاولى للدستور ، حيث اصبح الوطن كل الوطن ( مناطق مختلفة ولا تزال محافظات بالاتفاق الرضائي بينها يمكنها ان تشكل حالة مفتردة . لم يبق شيئا خاضعا للاختلاف والصراعات ، وياخذوا الاختلاف ايجابيا ومصالحة العراق وشعبه ، وإنما اغلب الاحيان التناقضات ومصالحية ففدائية مناطقيه ومذهبية ، التي بجمعلها ليس

للعراق مصلحة بها ولا لشعبه فائده منها .

#### مواجهة داعش

والمشكل حتى العدوان الاسرائيلي بطائرات مسيرة ضد مواقع الحشد الشعبي الذي قدم الالف الشهداء في مواجهة داعش والانتصار للعراق ، نقول حتى هذا العدوان الذي اعترف به نتخباهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ، اصبح خاضعا للاحتجادات والفلسفات السياسية الانتهازية

هذا العدوان لم يكن ولايكون أن يحدث دون علم وموافقة القوات الامريكية في العراق ، وهذه القوات بحكم الاتفاقية معها مطالبة بالاجابية على تساؤلات الدولة والشارع العراقي . نحن نقدر وضع السلطة العراقية الحرج ، فهي ليست قادرة أن تمشك كل الخيوط ، وليس لديها (العافية) أن تنهض وتتصدى ، فالذي بها يكفيها ، ولكن على العراق بكل قنواته السلطوية التشريعية والتنفيذية ، أن تترك بان الوضع المتأزم بمنطقة الشرق الاوسط عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص لإجعلها بيمان كونها اخارتت الناي بالنفس ، هذا صحيح لكن من يجعلها ان تواصل تلك السياسة لا الولايات المتحدة الامريكية ولا

### شوق الناس

## طرب آخر زمن



### ياس خضير البياتي

الامارات

لست ضد الشباب وطموحاتهم الجميلة، ولست ضد الطرب والمطربين، ولست ضد الغناء، فالعالم بدون الموسيقى الراقية صحراء جرداء لا حياة فيها ولاجمال، لكنني ضد ظاهرة ان يتحول الطرب الهزيل في امة الى ظاهرة اجتماعية سلبية تنهش بالامة فتكأ في قلبها الاجتماعية المتبقية، وتفسد ما تبقى من قيم الحياة ومباهجها الرصينة، وتجعل خريطة البشر تسير الى الوراء ، فيتسيد جهل القوم جنبه الحياة اهمية وحضورا، وينزل رجال العلم والثقافة الى قاع المجتمع، حتى يتنعر المرء ان واقفنا العربي تحول إلى حفلة تنكرية يتم فيها تبادل الدواور، وتتخفى العيوب بمساحيق التجميل، وتسد الوجوه وتتفخف الشفاه، وتتغير دلالات النحو في الفاعل منقلع، والمتبدأ خبر، والجار مجرور، والفعلول لأجله مفعل به، لأن المسألة في نهاية الامر ليست فيما يعرض على السطح هو الواقع، فقد يخفي الرخام سخاماً كما يقال في الامثال، لهذا علينا كما يقول المثل الفرنسي أن نكشط الفسيفساء كي يتضخ لنا الطين وما يعيش تحته، وأن نختار الطلاء كي يتضخ الجوهر! واقفنا اليوم يتسيد فيه صبيان الغناء حضورا لافتا باغنية مريضة بفقر الجمال والحياء ليصبح حديث الدول والاعلام والمجتمعات، وتفتتح له ابواب الشهرة على مصراعها ويدخل موسوعة (غينيس) في التراء والقصور، بينما باحث عربي واديب كبير وفنان ملتزم ، يعيشون حياة الكفاف والفقر، لا يجدون لهم احيانا تكلفة مراسم الدفن ، لأن أفضل ما يحصل عليه المفكر العربي اليوم في هذه الدنيا بعد موته الا على كلمة عابرة لها معنى عميق (مسكين!)؛ اعلموا استنقاء بين شباب العرب، وخبروههم بين وظائف الهندسة والطب والذكاء الاصطناعي والرياضيات والغناء والرياضة، وستجدون كم تعيش هذه الامة ازمة عميقة في الفكر، ونايات ونشاطات، وفيما يتعلق بالانتخابات، قام مجلس النواب العراقي مؤخرا بتعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات، لا بد لي من القول إن بعض الاحكام تثير قلقاً كبيراً وربما تؤدي إلى استبعاد العديد من الناخبين الذين لولهام لكانوا مؤهلين للمشاركة، كما ان شفافية ومساءلة المؤسسات والعمليات الانتخابية ليست ممنونة بما فيه الكفاية في الوقت الراهن.

**انتخابات حاسمة**

في حين ان هذه الانتخابات – المتوقعة اجرائها في شهر نيسان عام 2020ستكون حاسمة ومستأثرة عن مسوغاتها، فقد اوضحت ان الانتخابات الحرة والنزيهة وذات المصادقية هي المفتاح لحياء نسل الجمهور. بمعنى آخر: ستواصل البعثة تسليم الضوء على اهمية ضمان حق الاقتراع العام والحاجة إلى الشفافية والمساءلة للمؤسسات والعمليات الانتخابية وكل ذلك أساسي لجعل الانتخابات شاملة وذات مصداقية، والان سيدتي الرئيسية، اسمحو لي الآن إلى الانتقال إلى القضايا الكونيتين وعبايا الضمان الأخرى الممتلكات الكونية المفقودة بما في ذلك المحفوظات الوطنية. يسرني ان ابلغكم عن احراز تقدم (كبير) في هذا الملف يتعلق في استخراج بعض العينات من الرفات البشرية في شهر آذار الماضي من أحد مواقع الدفن في محافظة المنفى العراقية والتي تم تاكيدها على أنني على يقين الذين القوية لاحتجاج والإجراءات القانونية الواجبة والمحاکمات العادلة والمساءلة فحسب بل هو أيضاً لجنة ضرورية للمصالحة والتلاحق الاجتماعي. والآن من ذلك، سيسقل من خطر أن يعيد التاريخ نفسه. ونحن ندرك جيداً أن تنظيم داعش قد استغل مجموعة متنوعة من المظاهر – بما في ذلك المحاکمات الجائرة وإساءة معاملة المحجزين – للترويج لأجندته العنيفة، وسواء أحببنا ذلك أم لا: في هذه اللحظة الزمنية، لا تزال الكثير من المكونات تشعر بالتدهيش وهذا من شأنه أن يجعل الكثير منهم عرضة للرسائل المتطرفة، وبالنسبة لي، هذا أحد اهم الأسباب ... إقامة وجود دائم في الموصل، ويسرني ان ابلغكم ان مكتب الموصل سيفتح ابوابه في مطلع شهر ايلول.

سيدتي الرئيسة، لسوء الحظ، وكما ناقشت ذلك من قبل، فإنه لا يتم القضاء على الفساد المثمرى مباشرة، وكما ذكرت في المجري السابقة: فإن تحقيق نتائج ملموسة أمر بالغ



### جينين هينيس -بلاسختار

نيويورك

الاورب بصورة مشتركة وذلك بالمشاركة في تمويل هذا العمل، وهذا هو الصواب. ويسرني ان انقل لكم بانة قبل لحظات وقعت الحكومة العراقية اتفاق تقاسم التكاليف لكي تبدأ بتقديم مساهماتها في صندوق التمويل. واسمحو لي ان اشير بياجاز إلى مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق الذي عقد قبل عام ونصف تقريبا، ويتم الآن تنفيذ برنامج التعافي والازمة في القدرة على مواجهة الترميز في كل انحاء البلاد. واثيرت جهود تعبئة الموارد ما يقرب من نصف المبلغ المطلوب حتى هذه اللحظة. وسنواصل تشجيع الشركاء الائتمانيين لتمويل برنامج التعافي وتعزيز القدرة على مواجهة الازمة، وبقيا خصوصا من خلال صندوق الامم المتحدة الاستئماني.

#### صورة قائمة

سيدتي الرئيسة، لنعد الآن إلى المسألة التي تتعلق بالوضع السياسي الاقليمي سيدتي الرئيسة، لا زلنا نعمل في اوضاع محفوفة بالخطار، ومع ذلك، يتعين علينا ان نشير مرة اخرى بالقيادة العراقية اللتزامها الراسخ بالديموماسية متعددة الاطراف؛ لانفساد العراقيون يعملون بتفان عظيم دون كلل مع الجهات الفاعلة الاقليمية والوالية لضمان ان يمثل بلدهم نقطة التقاء لتحقيق الاستقرار وليست ساحة تجرير فيها الصراعات بالوكالة، وهم على اتم صواب في هذا التوجه. من هذا المنطلق، ينبغي علينا ان نكون بعيدي النظر وأن ندرك بان التوترات الراهنة يمكنها بكل بساطة ان تتسبب في ضربة هائلة لكافة المسماعي الوطنية والدولية الرامية لإعادة بناء عراق مستقر ومزدهر. لذلك، يتعين علينا ان نخرج لهذا الخنوب مثل حيال عزم الحكومة وضع جميع الاطراف المسلحة تحت سيطرة الدولة. وقد لعبت الاوامر التي صدرت في الؤنة الاخيرة دعماً واسع النطاق عبر مكونات الطيف السياسي، ما يعد خبراً طيباً، لكننا لا زلنا في باكورة أيام المرحلة التالية على قدر كبير من الامة. ومما لا شك فيه ان سياسة عدم التسامح مع أي طرف مسلح خارج سيطرة الدولة هي السبيل للمضي قدماً. أجل، من الصحيح القول، إن بذل مزيد من الجهد بشأن اصلاح القطاع الامني سوف يكون ضرورياً نظراً لأن وجود قطاع اممي يتميز بالفعالية والكفاءة والاستدامة المالية يعد امراً هاماً لحماية العراق ضد التهديدات القائمة والناشئة. وفي ظل وجود وزراء للدبلوماسية والدفاع والعدل، يحدونني أمل كبير على ان الحكومة سوف تعجل بإعادة تشكيل هيكل أمنها الوطني – من حيث البنية والقدرات والموارد. وثمة أمر آخر يتصف بالامة، وهو ان يتم على نحو سريع

مجالات شنتي بدء من تطوير البنية التحتية انتهاء بخلق فرص العمل. وينصب تركيز النقاشات في أعلى المستويات على تعزيز نظم الإدارة، وإدارة عائدات النفط بشكل أفضل، وحماية البيئة الاستثمارية من الفساد، وإصلاح القطاع المصرفي لتهيئة المناخ لمزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة ولتعقد الشركات بين القطاعين العام والخاص. وقد باتت هذه المسألة أكثر إلحاحاً، لا سيما فيما بلوح في الأفق حدوث عجز أكبر في الميزانية بسبب النفقات المتزايدة وتقلب أسعار النفط. وفي هذا السياق، فإننا نحث الحكومة العراقية على تسريع وتيرة اصلاحاتها الهيكلية، وتعزيز الاقتصاد الكلي، وتحقيق الاستقرار المالي فضلاً عن تعزيز النمو المستدام الذي يشمل الجميع.

#### ديبلوماسية راسخة

والآن وفيما يتعلق بالوضع السياسي الاقليمي سيدتي الرئيسة، لا زلنا نعمل في اوضاع محفوفة بالخطار، ومع ذلك، يتعين علينا ان نشير مرة اخرى بالقيادة العراقية اللتزامها الراسخ بالديموماسية متعددة الاطراف؛ لانفساد العراقيون يعملون بتفان عظيم دون كلل مع الجهات الفاعلة الاقليمية والوالية لضمان ان يمثل بلدهم نقطة التقاء لتحقيق الاستقرار وليست ساحة تجرير فيها الصراعات بالوكالة، وهم على اتم صواب في هذا التوجه. من هذا المنطلق، ينبغي علينا ان نكون بعيدي النظر وأن ندرك بان التوترات الراهنة يمكنها بكل بساطة ان تتسبب في ضربة هائلة لكافة المسماعي الوطنية والدولية الرامية لإعادة بناء عراق مستقر ومزدهر. لذلك، يتعين علينا ان نخرج لهذا الخنوب مثل حيال عزم الحكومة وضع جميع الاطراف المسلحة تحت سيطرة الدولة. وقد لعبت الاوامر التي صدرت في الؤنة الاخيرة دعماً واسع النطاق عبر مكونات الطيف السياسي، ما يعد خبراً طيباً، لكننا لا زلنا في باكورة أيام المرحلة التالية على قدر كبير من الامة. ومما لا شك فيه ان سياسة عدم التسامح مع أي طرف مسلح خارج سيطرة الدولة هي السبيل للمضي قدماً. أجل، من الصحيح القول، إن بذل مزيد من الجهد بشأن اصلاح القطاع الامني سوف يكون ضرورياً نظراً لأن وجود قطاع اممي يتميز بالفعالية والكفاءة والاستدامة المالية يعد امراً هاماً لحماية العراق ضد التهديدات القائمة والناشئة. وفي ظل وجود وزراء للدبلوماسية والدفاع والعدل، يحدونني أمل كبير على ان الحكومة سوف تعجل بإعادة تشكيل هيكل أمنها الوطني – من حيث البنية والقدرات والموارد. وثمة أمر آخر يتصف بالامة، وهو ان يتم على نحو سريع

## إحاطة المثلة الخاصة للأمين العام المتحدة في العراق

أود ان أستهل إحاطتي بالإشارة إلى الأهمية التاريخية التي اتسمت بها زيارة المجلس الوطني العراقي بتاريخ 29حزيران. ففي مثل هذه الأيام من عام 2014 أعلن تنظيم داعش إقامة ما يسمى بخلافة داعش، وهي تذكى قاتمة، ولكن خلال زيارتكم وبدلاً من ذلك، احتفينا بحرية العراق وسيادته وحبينا التحضيمات الجسم التي تم تقديمها في القتال ضد داعش. لقد قدمتم تكديدات مهمة وحظيت بالترحيب، بمواصلة دعمكم للعراق وشعبه وكان ذلك حقاً موضع تقدير كبير من العديد: سيدتي الرئيسة، الآن قد يكون من غير المعتاد أن انتقل فوراً إلى دواعي القلق المتعلقة بالتمويل، ولكن مع أخذ تكدياتكم، التي حظيت بالترحيب، في الاعتبار، فإنني أشعر بالحاجة مرّة أخرى – أن أنقل لكم هواجس

بشأن النقص المستمر في تمويل صندوق تمويل الاستقرار FFS وكذلك خطة الاستجابة الإنسانية حيث توجد نفرات في المبلغ تزيد على 300 و500مليون دولار على التوالي. وإذا مستحم لي، أود ان اغتنم هذه الفرصة لأعرب عن أمني الصاقق بمواصلة تقديم دعم المجتمع الدولي السخي. فقد تم إحراز تقدم، بيد أن الطريق أمامنا لا يزال طويلاً ومعقداً، وآلان، ونتيجة لتفعيل التمويل المستمر الذي ذكرته للتو، يواجه برنامج العراق الإنساني في مرحلة ما بعد النزاع، عقبات، على سبيل المثال، يتم الآن إيقاف خدمات الرعاية الصحية الضرورية وإغلاق مصادر النازحين وتعطيل دورات توزيع الأغذية. وبالإضافة إلى ذلك، لا يزال ما يقرب من 4.3 مليون شخص في ديارهم، بيد إن الوثيرة تباطأت وتكون الاحتياجات المتبقية أكثر حدة في قطاعات الصحة والكهرباء والماء.

في الوقت الراهن والأسباب مفهومة، تطلب الدول المانحة من